Amarabac Journal

ISSN: 2162- 3621 **مجلة أمارباك العلمية المحكمة**

Vol. 13, No. 43, 2022 page: 142-157 المجلد 13، العدد 43، 2022

أَثَرُ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فِي شِعْرِ أبي تمَّامٍ: دِرَاسَةٌ أَدبِيَّةٌ

د. وليد تَيمة العُبَيد[1]

الملخص: يَهدُفُ البَحْثُ إلى الإشارةِ إلى الأسرارِ البلاغيَّةِ التي استقاها أبو تمَّامٍ حَبِيبٌ بْنُ أَوسٍ الطَّائيُّ منْ الحَدِيثِ النَّبويِّ، والوُقُوفِ على القيمِ الإسلاميَّةِ الَّتي أَحْسَنَ توظِيفَها لِتَحْقيقِ أغراضِهِ الشِّعْريَّةِ، مَعَ سَردِ نماذجَ من شعرِهِ، فكانت أهمُ نتائجِ البحثِ أنَّ الشَّاعِرَ قدْ أفادَ منْ بعضِ الأحاديثِ فاقتبسَ مِنْها في شِعْرِهِ، مثلَ استِخْدَامِهِ لِنَصّ: (إذَا لمْ تَستَحْيِ فَاصْنعْ ما شِئتَ)، وغيرِهِ، كَما سجَّلَ بعضَ الأحكامِ المستنبطةِ من الحديثِ النبويِّ، كاستخْدامِ مُصْطَلَحِ التَّثْويبِ بمعنى التَّكرارِ؛ ولعلَّهُ تأثُّرٌ بِبَعْضِ المذاهبِ الفِقْهِيَّةِ، إضافةً إلى معْرِفتِهِ العامَّةِ بأحداثِ السيرةِ النَّبويةِ، كما ظهرَ منْ خِلالِ البحثِ معرفةُ الشَّاعرِ بِثقافةِ أهلِ الصّناعةِ الحديثيَّةِ؛ من صِحَّةِ الإسْنادِ وضَعْفِهِ، وقد تأثر بعمومِ الأحَادِيثِ الَّتِي تَحُثُّ عَلَى الزُّهْدِ؛ فوظَّفَ كُلَّ ذلكَ لتقريرِ أغراضِهِ الشِّعْريَّةِ؛ فكانَ ذلكَ كُلُّهُ باعثاً للقيامِ بهذا البحثِ، وقدْ سَلَكَ الباحثُ في هذا البحْثِ المنهجَ الوصفيَّ لِدَرَاسَةِ جَوَانِبِ تَأثُّرِ الشَّاعِرِ بِالحدِيثِ. ومن توصياتِ البَحْثِ: أنَّ شِعرَ أبي تمَّامٍ غَنِيٌّ بالتَّأثُّرِ بِعُلُومٍ مُختَلِفةٍ يُمْكِنُ للباحثينَ دراسَتُها مِنْ ثَنَايا شِعْرِهِ، واستخْراجُ مَكْنُونَاتِهَا.

الكلمات المفتاحية: * أَثَرُ الحَدِيثِ. * شِعْر أبي تمَّامٍ. * الاقْتِباسُ عِندَ أبي تمَّامٍ. * وليد تَيمة العُبَيد.

The Influence of the Prophetic Tradition on the Poetry of Abi Tammam: A Literary Study

Waleed Taima Alobeid

Abstract: This study aims at pointing out the rhetorical secrets that Abu Tammam Habeeb Bin Aws Al Tai'e drew from the Holy Prophet's Tradition, and scrutinizing the Islamic Values he successfully used in achieving his poetic goals, together with providing examples of his poetry. The most important conclusion is that the poet benefited from the Prophet's (PBUH)traditions، quoting some specific words as in the text:(If you feel no shame، then do what you like). He also included some deducted rules of the Prophet's tradition، He was probably influenced by some jurisprudence، schools in addition to his general knowledge of the Prophet's biography. It also appears that the he was well-acquainted with the culture of Hadith scholars. He was influenced by the traditions that call for asceticism and he exploited all that to establish his poetic goals. All that instigated the researcher to carry out this study، and the researcher has adopted the descriptive method to study the aspects of influence by the Prophetic tradition. Among the Recommendations of the study is that the area of Abi Tammam's influence by the different disciplines lends itself as a rich area of investigation for researchers and they could dig out its hidden treasures.

Keywords: The Influence of the Holy Tradition, The poetry of Abi Tammam, Excerption in Abi Tammam's poetry.

المقدّمةُ:

[1] أســتاذُ الأدبِ والنَّقْــدِ المســاعدُ بجامعــةِ تبــوكَ حالِيّــاً, وجامعــةِ الخرطــومِ ســابِقاً. walidtyma@hotmail.com
walidtyma@gmail.com

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسلامُ على سيِّدِنا رسولِ اللهِ، وبعدُ: فهذا بحثٌ عِلْميٌّ يَدْرُسُ الجوانبَ الَّتي تأثُّرَ فيها شِعْرُ أَبِي تَمَّامٍ، حَبِيبِ بْنِ أَوسٍ الطَّائي بالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ.

من المعلومِ أنَّ الإسلامَ لمَّا جاءَ غيَّرَ في حياةِ العربِ تغييراً واضحاً، وكانَ للعلومِ الإسلاميةِ بالغُ الأثرِ في شتَّى العلومِ والمجالاتِ؛ ولا سيَّما علومَ العربيةِ، إذْ إنَّ النَّبيَّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- أفصحُ العربِ؛ ومنْ ذلكَ الأثرِ ما كانَ منْ أمرِ اقتباسِ فصحاءِ الشعراءِ من حديثِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وتضمينِهِ بعضَ أشعارِهمْ، وقدْ كانَ لأبي تمَّامٍ حبيبِ بنِ أوسٍ الطَّائيِّ في البابِ قِدْحٌ معلَّى، فكانت هذهِ الدِّراسةُ منْ أجلِ الوُقُوفِ على بعضِ مواطنِ تأثُّرِ الشَّاعِرِ بالحديثِ.

منهجُ البحْثِ: سَلكَ الباحثُ في هذا البحْثِ المنهجَ الوصفيَّ لِدَرَاسَةِ جَوَانِبِ تَأثُّرِ الشَّاعِرِ بِالحدِيثِ النَّبوِيِّ، وقدْ حاوَلَ الباحِثُ ضَبْطَ الْبَحْثِ بالشَّكْلِ قَدْرَ الإمْكَانِ، واشتملَ البحثَ على مُلخَّصٍ لِلْبَحثِ، ومقدِّمةٍ، ومبحثَينِ، وثبتٍ للمصادرِ والمراجعِ.

المبْحَثُ الأوَّلُ: الاقْتِباسُ عِندَ أبي تمَّامٍ مِنْ الحَدِيثِ النَّبويِّ:

اقتبسَ أبو تمَّامٍ في شِعرِهِ كثيراً من الألفاظِ النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- ممَّا يدُلُّ على سَعَةِ اطِّلاعِهِ، وثَقافَتِهِ الحدِيثيَّةِ، فسخَّرَ تلكَ المعرِفَةَ في ميدانِ القريضِ تسْخيراً بديعاً؛ وذلكَ في مواضعَ مختلِفةٍ، سنحاولُ في هذا البَحْثِ مُعالجتَهَا، وذِكْرَ معظمِ النَّماذِجِ الَّتي استفادَهَا الشَّاعِرُ، فمنْ تلكَ الاقْتِباساتِ ما هو لفظيٌّ، ومنها ما هو معنويٌّ.

فمنِ الاقتباساتِ اللفظيَّةِ، ما سجّلَهُ عنْ خُلقِ الحياءِ في اقتباسٍ بيِّنٍ منْ حديثِ النبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: (إنّ ممَّا أدركَ النَّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ الأولى إذا لمْ تستحِ فاصنعْ ما شئتَ)1 قَالَ ابْنُ عبدِ البَرّ: 2 (إِنَّ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ افْعَلْ مَا شِئْتَ مِمَّا لَا تَسْتَحِي مِنْ فِعْلِهِ أَيُّمَا حَلَّ لَكَ وَأُبِيحَ فَافْعَلْهُ وَلَا تَسْتَحْيِ مِنْهُ)، وأثرُ الحديثِ في قولِ الشَّاعِرِ:3

يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ... ويبقى العودُ ما بقيَ اللِّحاءُ

فلا واللهِ ما في العيشِ خيرٌ ... ولا الدُّنْيا إذا ذَهبَ الحــياءُ

إذا لمْ تخــشَ عاقــبةَ اللَّيالي ... ولمْ تستحْيِ فاصنعْ ما تشاءُ

قال التبريزيُّ:4 (الْمَعْنى أقْسَمَ أَنَّهُ لَا خيرَ فِي الْعَيْشِ بعدَ فقدِ الْحيَاءِ، لحاءُ الْعودِ قِشْرُهُ وَالْمعْنَى أَنَ حَيَاةَ الْمَرْءِ بِالْحَيَاءِ كَمَا أَنَّ حَيَاةَ الْعودِ باللِّحاءِ). وقالَ أبو الحسَنِ الماوُرْدِيُّ:5 (وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ إغْرَاءً بِفِعْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ قِلَّةِ الْحَيَاءِ كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعْضُ مَنْ جَهِلَ مَعَانِيَ الْكَلَامِ وَمُوَاضَعَاتِ الْخِطَابِ).

---

1 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري 177/4 رقم الحديث 3483 -3484، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، -ط1، 1422هـ

2 - الاستذكار 290/2، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1421 -2000.

3 - ديوان أبي تمّام ج2/ ص 255، تح د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 2011م – 1432هـ.

4 - شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت 231 هـ) 26/2، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: 502هـ)، دار القلم –بيروت.

5 - أدب الدنيا والدين 258/1، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار ومكتبة الهلال –بيروت، تاريخ الطبع:1421 هـ

وفي لبابِ الآدابِ لأسامةَ بنِ منقذٍ1: (كفى بِالحياءِ على الخيرِ دليلاً، وعن السَّلامةِ مخبراً، ومن الذَّمِّ مجيراً)، وقَالَ الْأَصْمَعِيُّ:2 (سَمِعْت أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ؛ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ).

نلاحظُ أنَّ الشاعرُ اقتبسَ من حديثِ النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- اقتباساً لفظيَّاً بيّناً، خاصَّةً في بيتِهِ الأخير، إذْ تأثَّرَ بلفظِ الحديثِ، معَ تغييرٍ طفيفٍ في اللفظِ، وذلكَ جائزٌ في الاقتباسِ.

اقتبسَ أبو تمامٍ المصطلحَ النَّبويَّ (حدّثوا ولا حرجَ) منْ حديثِ النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: (وحدِّثوا عنْ بني إسرائيلَ ولا حرجَ)3 بقولِهِ في مدحِ محمَّدِ بْنِ سعيدٍ الطائيِّ في ذِكرِ موقعةِ الخُرَّمِيَّةِ بفارسَ:4

لمَّا قَرَا الناسُ ذاكَ الفتحَ قلتُ لهمْ وقائعٌ حدِّثوا عنها ولا حرجَا

وسهَّلَ همزةَ قرأ لضرورةِ الشِّعرِ؛ لأنَّ البيت من بحر البسيط، فالتفعيلة مستفعلن.

واقتبسَ من الحديثِ: (واسلُلْ سَخِيمَةَ قَلبي)5 مِنْ دُعاءِ النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-، فاستخدمَ سلَّ السَّخيمةِ كما وردَ في نصِّ الحديثِ، في قَولِهِ:6

بِسيَّاحةٍ تَنْساقُ من غيرِ سائِقٍ وتَنْقاد في الْآفَاق من غير قَائِد

إذا شَرَدتْ سَلَّت سَخيمة شانئٍ ورَدَّت عَزُوبا مِن قلوبٍ شواردِ

يصفُ قصيدتَهُ بأنَّها إذا طرقتْ أسماعَ الأعداءِ الحاقدينَ المبغضينَ؛ استخرجتْ أحقادَهمْ واستلَّتْ ضغائنَهمْ، وإن سمعَهَا نافرُ الوُدِّ أقبلَ.

قال الآمدي7: إنَّما يريدُ سلَّتْ سخيمةَ الشانيءِ إذا سمعَ إحساني، وصارَ العدوُّ لي بذلكَ صديقاً، وصارَ الغريبُ كالقريبِ، وكالَّذي منِّي، وقدْ بيَّنَ ذلكَ بِقولِهِ: «محببة».

يريدُ قولَ أبي تمَّامٍ:8

أفادَتْ صديقاً منْ عدوٍّ وغادَرَتْ أقاربَ دُنيا من رِجالٍ أباعِدِ

محبَّبَةً ما إنْ تزالُ ترى لها إلى كل أُفْقٍ وافِداً غيرَ وافِدِ

وعلى مذهبِهِ هنا في وصف شعْرِهِ، استعملَ الشاعرُ حديثَ: (إنَّ من البيانِ لَسِحْرَا.)9 منْ حديثِ ابنِ عمرَ وأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ -رضي الله عنهما- في وصفِ قَصَائدِهِ بِقَولِهِ:1

---

1 - لباب الآداب 284/1، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: 584هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1407 هـ -1987م.

2 - الآداب الشرعية 220/2، ابن مفلح: عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تح: شعيب الأرناؤوط + عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، سنة الطبع: 1419هـ، 1999م.

3: مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي 445/2

4 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص195

1- سنن أبي داود 622/2، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تح: شعَيب الأرنؤوط -محَمَّد كامِل قره بللي، -دار الرسالة العالمية، -ط1، 1430هـ -2009م.

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 228/3، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ -1988م.

6 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص330

7 - الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري 678/3، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370 هـ)، ج3: تح / د. عبد الله المحارب (رسالة دكتوراه) [قال المحقق في آخره: الكتاب لا يزال ناقصا. ولعل الله يمن بالعثور على نسخة كاملة لهذا الكتاب النفيس.]، مكتبة الخانجي – ط1، 1994م.

8 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ 331

9 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري 19/7

فَأينَ قَصائدٌ لي فيكَ تأتي وتأنَفُ أنْ أُهَانَ وأنْ أُذالا

من السِّحْرِ الحلالِ لمجتنيهِ ولمْ أَرْقُبْ لها سِحراً حَلالا

يظهرُ من وصفِ الشَّاعرِ لقصائدِهِ بالسحرِ الحلالِ: أنَّ الحديثَ الواردَ في وصفِ بلاغةِ الكلامِ للمدحِ وليسَ للذمِّ، وهُوَ أَحَدُ القولَينِ لشُرّاحِ الحديثِ.

تأثَّرَ أبو تمَّامٍ أيضاً بِالحديثِ النَّبويِّ: (نُصِرتُ بِالرُّعْبِ مَسيرةَ شَهْرٍ)2؛ إذ اقتبسَ منهُ في مَوضِعَينِ: الأوَّلُ منهُما، اقتبسَهُ في استعارةٍ جميلةٍ عندَ قولِهِ:3

لمْ يغْزُ قوماً ولمْ ينهدْ إلى بلدٍ إلاّ تقدَّمَهُ جيشٌ منْ الرّعبِ

ثمَّ اقتبسَهُ مرَّةً أُخرى بصورةٍ مباشرةٍ في قولِهِ:4

أشمُّ شريكيٍّ يسيرُ أمامَهُ مسيرةَ شهرٍ في كتائبه الرُّعبُ

هُنا نَسبَ الممدوحَ -واسمُه خالدٌ- إلى أحدِ أجدادِهِ -واسمُهُ شُرَيكٌ-، وقرَّرَ أنَّ عدوَّهُ ولَّى الدُّبُرَ؛ منذُ أنْ سمِعَ بِمسيرِ كتائبِ خالدٍ إليهِ، حيثُ جَعلَ نصرةَ الممدوحِ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ تماماً، فيسيطرُ الرعبُ على قلوبِ أعدائهِ، مِثلَما حَدَثَ للنَّبيِّ -صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-، تأسِّياً بهِ وبسُنَّتِهِ، فنجدُ الشاعرَ قدْ سخَّرَ ألفاظَ الحديثِ النَّبويِّ في شِعرِهِ تسخيراً بديعاً، والاقتباسُ من الحديثِ فيهِ ظاهِرٌ، ومِثْلُهُ قَولُ المتنبي:5

إذا ما لمْ تُسِرْ جيشاً إليهمْ أسرْتَ إلى قُلوبِهم الهُلُوعا

وقالَ العُكْبَرِيُّ عنْ بيتِ أبي الطَّيِّبِ:6 الْمَعْنى يَقُولُ: إِذا أَنْتَ لمْ تغزُهُمْ بِالجيوشِ، غزوتَهمْ بِالفزعِ وَالْخَوْفِ؛ فَلَا يزالونَ خَائِفينَ جَزِعينَ مِنْكَ، وَهُوَ قريبٌ منْ قَولِ الطَّائى:

لَمْ يَغْزُ قَوْما وَلمْ ينهَضْ إِلَى بَلَدٍ إِلاَّ تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ

وأمَّا اقتِباسَاتُ الشاعرِ المعنويَّةِ فمنها ما وَرَدَتْ بِهِ الأحاديثُ في التَّحذِيرِ من دعوةِ المظلومِ، منْ ذلكَ حديثُ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما في وصاةِ النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- لمعاذٍ حينَ بَعثَهُ: (اتقِ دعوةَ المظلومِ؛ فإنّها ليس بينهما وبينَ اللهِ حجابٌ)7، وحديثِ أنسٍ رضي الله عنه مرفوعاً: (دعوةُ المظلومِ -وإن كان كافراً- ليسَ دونَها حجابٌ)8، فاقتبسَ أبو تمَّامٍ معنى ما أرشدَتْ إليهِ الأحاديثُ بقوله:9

راموا اللَّتيا والَّتي فاعتاقَهُمْ سَيفُ الإمامِ ودعوَةُ المظلومِ

---

1 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 90

2- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري 95/1

الجامع الصحيح المختصر 128/1.

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان 308/14.

- معجم الشيوخ 739/2، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تح: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر –دمشق، ط1 1421هـ -2000م.

3 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص36.

- التذكرة الحمدونية 143/4، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: 562هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1417ه.

4 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص107

5 - ديوان أبي الطيب المتنبي ص 62,ط 2 2008م، دار صادر بيروت.

6 - شرح ديوان المتنبي 257/2.

7 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري 129/2

8 - مسند الإمام أحمد بن حنبل 22/20، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ -2001م.

9 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2/ 175

قال الجوهريُّ:1 (وتصغير «الَّتي» «اللَّتَيَّا» بالفتح والتشديد، قال الراجز:

بَعْدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا وَالَّتِي إذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ)

وقالَ القُرْطُبِيُّ:2 (يُقَالُ: وَقَعَ فُلَانٌ فِي اللَّتَيَّا وَالَّتِي، وَهُمَا اسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ

وفِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ:3 «بَعْدَ اللَّتَيَّا وَالَّتِي»، أَيْ بَعْدَ الدَّاهِيَةِ الْحَقِيرَةِ وَالدَّاهِيَةِ الْجَلِيلَةِ، كَمَا قَالَ سُلْمِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ الضبّي:

وَلَقَد رأيت ثَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتَيَّا وَالَّتِي)

وقالَ الحَمَدُ:4 (اللَّتيَّا وَالَّتِي هُما مِنْ أسماءِ الدَّوَاهِي، واللَّتيَّا أَصْغَر من الَّتِي وَهِي فِي الأصلِ تصغيرُها، ثمَّ هما من الأسماءِ الموصولةِ وحذفتْ صلتُها وَذَلِكَ فِي عِظَمِ الْأَمرِ وشِدَّتِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ كفيته الَّتِي عظُمتْ شِدَّتُها، وَتَنَاهَتْ بَلِيَّتُها، وَكَأَنَّهُ يُرِيد باللَّتيا صغَار المغارم أَي غرمها فِي مَاله، وبالَّتي عِظامَها كَالدَّمِ يعقله عَن الْقَاتِل، وَنَحْوه).

واقتبسَ الشَّاعِرُ معنى حَدِيثِ: (إنّما العِلمُ بالتَّعلُّمِ، والحِلْمُ بالتَّحلُّمِ)5، بقولِهِ يمدحُ أبا المستهلِّ محمدَ بْنَ شقيقٍ الطَّائيَّ:6

فلَمْ أجِدِ الأَخلاقَ إلاّ تخلُّقاً ولَمْ أجِدِ الأفْضالَ إلاّ تَفَضُّلا

اقتبسَ الشاعرُ أبو تمَّامٍ من حديثِ النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: (في الحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إلا السَّام)، قالَ ابْنُ شِهَابٍ: والسَّامُ الموْتُ 7 وفي حديث آخر: (تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ، سُبْحَانَهُ، لَمْ يَضَعْ دَاءً، إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً، إِلَّا الْهَرَمَ)8 وذلك في قولَهُ:9

كلّ داءً يُرجى الدواء له إلا الفظيعين ميتةً ومشيباً10

وذلكَ أنَّ هاتَينِ الحسناوين قدْ احمرَّ وجهاهُما منْ شدَّةِ البكاءِ فاختلطَتْ دموعُهُما بحمرةِ خدَّيهما؛ لمَّا رأتا الشَّاعرَ قدْ خضبَ الشيبُ شعرَ رأسِهِ في قولِهِ:

لَعِبَ الشَّيبُ بِالمَفارِقِ بَلْ جَـــــدَّ فأبكى تُماضِراً ولعُــوبا

---

1 - اللباب في علوم الكتاب 441/1، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية -بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م.

2 - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي 235/1، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ -1964م.

3 - التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» 8أ /163، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر –تونس، سنة النشر: 1984هـ

4 - توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم 115/2، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: 1327هـ)، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط3، 1406ه.

5 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 174/5، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، السعادة -بجوار محافظة مصر، 1394هـ -1974م.

شعب الإيمان 236/13، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي –الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423 هـ - 2003م.

6 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 62

7 - مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي 15/4

8 - سنن ابن ماجه 1137/2، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

9 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص89

10 - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك 135/11، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ -1992م.

معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 850/2، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ -1993م.

خَضَبَتْ خدَّها إلى لُؤْلُؤِ العِقْدِ دَمَاً أنْ رأتْ شَواتيَ شِيبا

فعلَّلَ لها بقوله: كلّ داءً يُرجى الدواء له.....

ونرى أنَّ اقتباسَهُ هنا اقتباسٌ معنويٌّ، حيثُ استخدمَ لفظَ المِيتةِ بَدَلاً عن السَّامِ؛ لاشتراكِ المعنى في شرحِ الحديثِ، والمشيبِ بدلاً عن الهرمِ؛ لأنَّ الشَّيبَ دليلُ الهرمِ، وهذا من تأثُّرِهِ الواضحِ بالحديثِ النَّبَوِيّ.

قال أبو الفرج: 1 (هذهِ والله، المبالغةُ التي يبلغُ بها السَّماءَ).

واقتبسَ الشاعرُ اقتباساً معنوياً من الأحاديثِ الواردةِ في التثويبِ في الأذانِ، ومنها حديثُ أبي هريرةَ يقولُ: قالَ رسولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: (إذا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ فلا تأتوها وأنتُم تَسْعَونَ، وأْتُوها وعليكم السَّكينةُ، فما أدركتُمْ فصَلُّوا، وما فاتَكُمْ فأتِمُّوا، فَإنَّ أحَدَكُمْ في صلاةٍ ما كانَ يعمدُ إلى الصَّلاةِ)2

وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَدَثًا، فَظُنُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ أَهْنَاهُ وَأَهْدَاهُ وَأَتْقَاهُ. قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْنَا حِينَ ثُوِّبَ الْمُثَوِّبُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ صَلَاةِ الْوِتْرِ هَذَا حِينُ وِتْرٍ حَسَنٍ»3

فمنْ معاني التَّثْويبِ: قولُ المؤذنِ: الصَّلاةُ خيرٌ من النَّومِ، وهذا غيرُ حاصلٍ في سائرِ الصَّلواتِ.4

وَمِنْها التَّثْويبُ: الدُّعاءُ الثَّاني، وشَفَعَهُ أيْ: أضَافَ إلى ما سَبقَهُ مثلَهُ، وهُوَ على خِلافٍ بينَ الفُقهَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ يرىٰ أنَّهُ قَولُ المُؤذِّنِ في أَذَانِ الْفَجْرِ: الصَّلاةُ خَيرٌ مَن النَّومِ، وذَهبَ بعضُهمْ إلى أنَّهُ ترجيعُ الأذانِ وترديدُهُ، ولعلَّ أبا تمَّامٍ آثرَ هَذا المَذْهَبَ، فالتَّثْويبُ عِنْدَهُ الترجيعُ والتَّكرارُ، وخَاصَّةً أنَّهُ استَخْدَمهُ بهذا المعنى ببيتٍ آخرَ سنوردُهُ، فسجّلَ ذلكَ أبو تمَّامٍ لبيانِ منزلةِ التَّوكيدِ بِقولِهِ:5

لَو رَأينا التَّوكِيدَ خُطّة عَجزٍ ما شَفَعْنا الأَذانَ بالتَّثويبِ

وقدْ كرَّرَ استِخدامَهُ أبو تمَّامٍ بمعنى الترجيع والتكرار في قولِهِ:6

ونادَيتَني التَّثْويبَ لا أنَّني امْرؤٌ سَلاكَ ولا استَثْنى سِواكَ بِرافِدِ

واقتبسَ المعنى أيضاً مِن الحديثِ: (لا حَسَدَ إلاّ في اثنتينِ: رجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ...)7 أيْ: لا يُذَمُّ الحَسَدُ في ذَلِكَ، بلْ يكونُ محموداً، بلْ يعودُ الحَسَدُ حينئذٍ غِبطَةً

---

1 - شذرات من كتب مفقودة في التاريخ 2/ 312، استخرجها وحققها الدكتور إحسان عباس (المتوفى: 1424هـ)، دار الغرب الإسلامي -بيروت -لبنان ص.ب: 5787 -113، ج1 ط1، 1988م، ج2 ط3، 1988م.

2 - موطأ الإمام مالك بن أنس رواية ابن القاسم ص144، تح: السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي –الإمارات، ط11425 هـ -2004م.

3 - مسند ابن الجعد ص 35، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، ط1، 1410هـ -1990م.

4 - اللباب في علوم الكتاب 229/4

5 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص 70

6 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص 328

7 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري 108/2

- الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ») 353/1 أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: 181هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية –بيروت.

- مسند ابن أبي شيبة 143/1، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، تح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن –الرياض، ط1، 1997م.

فَالحَسَدُ في الحَدِيثِ لا يرادُ بهِ الحسدُ المذمومُ، وهو تَمَنِّي زَوالِ النِّعْمَةِ، وإنَّما المرادُ بهِ الغِبطَةُ

عنْ ابنِ مسعودٍ:1 قولُهُ: (لا حَسدَ) أيْ لا رخصةَ فيهِ، المرادُ من الحسدِ هَهُنا الغِبطَةُ، وهيَ تَمنِّي الرَّجُلِ مثلَ ما لِأخِيهِ من غَيرِ أنْ يَتَمنَّى زَوالَهُ عنهُ، والمذمومُ ما يتمنَّى الزَّوالَ، وهُوَ المُسَمَّى بالحسدِ، ومعنى الحديثِ: التَّرغيبُ في التَّصدقِ بِالمالِ، وتعليمِ العلمِ، وقيلَ: إنَّ فيهِ تخصيصاً لإباحةِ نوعٍ من الحسدِ، وإنْ كانت جملتُهُ محظورةً. وإنما رُخِّصَ فيهما لما يتضمَّنُ مصلحةً في الدِّينِ.

فَسَجَّلَهُ أبو تمَّامٍ بِقَولِهِ:2

هُمُ حَسَدُوهُ -لا مَلُومِينَ- مَجْدَهُ ومَا حَاسدٌ بِالمكْرُماتِ بحاسدِ

ومن اقتباساتِ الشَّاعرِ من الحديثِ: (اتَّقُوا اللهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا3

اقتبسَ معناهُ -فيما يتعلَّقُ بالقناعةِ- في قولِهِ:4

وَرِزْقُكَ لا يعدوكَ إمّا مُعجّلٌ على حالِهِ يوماً وَإمّا مُؤَخَّرُ

وقَولِهِ:5

الرّزقَ لا تحرِصْ عليهِ فإنّهُ يَأْتي وَلمْ تَبْعثْ إليهِ رسولا

ومِثْلُهُ اقتباسُهُ منْ حدِيثِ: (اجْمَعِ اليأسَ مِمَّا في أيديْ النَّاسِ)6 جملةً منْ حديثِ أبي أيُّوبٍ الأنصاريِّ، قولَهُ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ:7

اصْبرِي أيَّتُهَا النفسُ فَإنَّ الصَّبرَ أحْجَا

نَهْنِهِي الحُزْنَ فإنَّ الحُزْنَ إنَّ لمْ يَنْهَ لجَّا

والْبَسِي اليأسَ من النّـــــــــاسِ، فإنَّ الياسَ مَلْجَا

ومما يظْهرُ لنا جليَّاً – فضْلاً من اقتباسِهِ من الحديثِ النَّبوِيِّ- أنَّ لأبي تمَّامٍ ثقافةَ أهلِ الصِّناعةِ الحديثيَّةِ؛ من صِحَّةِ الإسْنادِ وضَعْفِهِ؛ وذلكَ حيثُ يقولُ:8

منْ أحاديثَ حينَ دوّختُها بِالـــــــــــــرَّأْيِ كانتْ ضعيفةَ الإسنادِ

فالشَّاعِرُ صاحبُ دِرايةٍ بعِلمِ الحديثِ، وصِحّةِ الأسانيدِ، وضَعْفِها.

---

1 - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) 662/2، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة -الرياض)، ط1، 1417هـ -1997م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري 58/2، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة -الرياض)، ط1، 1417هـ -1997م.
2 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1 / ص 325
2- المسند 233/1، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، 1400هـ.
4 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 670
5 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 39
6 - مسند الإمام أحمد بن حنبل 624/11
7 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 511
- زهر الأكم في الأمثال والحكم 68/2، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: 1102هـ)، تح: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 1401هـ - 1981م.
8 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1 / ص 218

المبحثُ الثاني: توظيفُ أبي تمامٍ الحديثَ النَّبويَّ لتقريرِ أغراضِهِ:

في هذا المبحثِ تناولَ البحثُ توظيفَ الشَّاعرِ الحديثَ لتقريرِ أغراضِهِ، حيثُ وظّفَ الشاعرُ كثيراً من الأحاديثِ لتحقيقِ أغراضِهِ الشِّعْريَّةِ، مما دلَّ على صلتِهِ المعرفيَّةِ بالحديثِ وعلومِهِ، ومن ذلكَ توظيفُهُ الحديثَ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ: صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ)1 منْ حديثِ أبي هريرةَ وغيرِهِ؛ حيثُ وظَّفَهُ أحسنَ توظيفٍ في تشبيهِ فِعالِ الممدوحِ بالصَّلاةِ؛ إذْ بصَلاحِهَا تصلُحُ بقيَّةُ الأعمالِ، في قولِهِ:2

أعْطَى أمِيرُ المؤمنينَ سُيُوفَهُ فيه الرّضا وحُكُومَةُ المِقتالِ

مُسْتيقناً أنْ سوفَ يمحو قتلُهُ ما كانَ منْ سهْوٍ ومنْ إغفالِ

مثلَ الصلاةِ إذا أقيمتْ أصلحتْ ما بعدَها منْ سائرِ الأعمالِ

وَسَجّلَ أبو تمَّامٍ بِقَولِهِ:3

ويومَ الغديرِ استوضحَ الحقَّ أهلُه بفيحاءَ لا فيها حجابٌ ولا سِرُّ

أقامَ رسولُ اللهِ يدعوهُمُ بها لِيَقْرَبَهمْ عُرْفٌ وينهاهمُ نُكْرُ

وظَّفَ الحديثَ الذي قالَهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يوْمَ الغديرِ: 4 (منْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ. اللَّهمَّ والِ منْ والاهُ، وعادِ منْ عاداهُ، وأحِبَّ منْ أحبَّهُ، وأبغِضْ منْ أبْغَضَهُ، وانْصُرْ منْ نصَرَهُ، واخْذلْ منْ خذَلَهُ).

وقدْ ذكرَ قبلَها في معرِضِ القصيدةِ، أُحُداً وبدراً وحنيناً والنضيرَ وخيبرَ والخندقَ؛ إذْ يقولُ:

ثَوَى ولأهلِ الدِّينِ أمنٌ وحِدَّةٌ ولِلْواصِمِينَ الدِّينَ في حَدِّهِ ذُعْرُ

سُدُّ بِهِ الثَّغْرَ المخُوفَ من الرَّدى ويعتاضُ من أرضِ العدُوّ بِهِ الثَّغْرُ

بِأُحْدٍ وبَدْرٍ حينَ ماجَ بِرَجْلِهِ وفُرْسانُهُ أُحْدٌ وماجَ بِهِمْ بَدْرُ

ويومَ حُنَينٍ والنَّضيرِ وخَيبَرٍ وبالخندقِ الثَّاوي بِعَقْوَتِهِ عمْرُو

ذكرَ أبو تمَّامٍ بَيعَةَ الرِّضْوانِ في مَعرِضَ التَّشبيهِ؛ إذْ شبّهَ بها بيعةَ الواثقِ بِالخلافةِ على صُورةِ التَّشبيهِ البليغِ فقالَ:5

هيَ بيعةُ الرِّضْوانِ يُشْرِعُ وَسْطَهَا بابُ السَّلامَةِ فادْخُلُوا بِسلامِ

---

1 - سنن الترمذي 269/2، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –مصر، ط2، 1395 هـ -1975م.

2 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 77

3 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1 / ص 459- 460

4 - حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني 526/1، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم، أبو إسحاق المدني -ويكني أيضا: أبا إبراهيم (المتوفى: 180هـ)، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض -شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط1: 1418هـ -1998م.
فضائل الصحابة 584/2، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تح: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط1، 1403 -1983م.

5 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 135

وضمَّنَ الخبرَ الوارِدَ في فضلِ أصحابِ الهِجْرَتَينِ: عنْ أبي موسى -رضيَ اللهُ عنه-: بَلَغَنا مَخرجُ النبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- ونحنُ باليمنِ، فخرَجنا مُهاجرين إليهِ أنا وأخَوانِ لي أنا أصغَرُهم: أحدُهُما أبو بُردَةَ، والأخَر أبو رُهمٍ –إمَّا قالَ: في بضعٍ، وإمَّا قالَ: في ثلاثةٍ وخمسينَ، أو اثنينِ وخمسينَ رجُلاً –فركِبْنا سَفِينةً، فألقَتْنا سَفِينتُنا إلى النَّجَاشيِّ بالحَبَشَةِ، فَوافَقْنا جَعفرَ بْنَ أبي طَالبٍ فأقَمْنا مَعَهُ، حتَّى قَدِمْنا جميعاً، فوافَقْنا النَّبيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- حِينَ افتتحَ خَيبرَ. وكانَ أناسٌ منَّا لنا سَيقُولُونَ لنا–يَعني لأهلِ السَّفينةِ–سَبَقْناكُمْ بِالهِجْرَةِ. وَدَخَلَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ [زوجُ جعفرَ] – وهيَ مِمَّنْ قَدِمَنَ مَعَنا–على حفصةَ زوجِ النَّبيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- زائرةً، وقدْ كانتْ هاجَرَتْ إلى النَّجاشيِّ فِيمنْ هَاجرَ، فدخَلَ عمرُ على حفصةَ –وأسماءُ عندها–فقالَ عمرُ حِينَ رَأى أسماءَ: مَنْ هَذهِ؟ قَالَتْ: أسماءُ بنتُ عُميسٍ. قَالَ عُمَرُ: آلحبشيةُ هَذهِ؟ البَحْريَّةُ هَذهِ؟ قَالَتْ أسماءُ: نَعَمُ، قَالَ: سَبَقناكُمْ بِالهِجْرةِ، فنحنُ أحقُّ برسولِ اللهِ منْكُمْ. فغَضِبَتْ وقالتْ: كَلَّا واللهِ، كنتُمْ معَ رسولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يُطعِمُ جائعَكم ويعِظُ جاهلَكم، وكُنَّا في دارِ –أوْ في أرضِ– البُعَداءِ البُغَضاءِ بِالحَبَشةِ، وَذَلِكَ في اللهِ وفي رسولهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-. وايمِ اللهِ لا أطعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حَتَّى أذكرَ ما قلتَ لرسولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-، ونحنُ كنّا نؤْذَى ونُخاف، وسأذكرُ ذَلِكَ للنبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- وأسأله، واللهِ لا أكذِبُ ولا أزِيغُ ولا أزيدُ عليه. فلما جاء النبيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- قالت: يا نبيَّ الله، إنَّ عمرَ قالَ كذا وكذا. قالَ: ((فما قلتِ لَهُ))؟ قالتْ: قُلْتُ له كذا وكذا. قالَ: ((ليسَ بأحقَّ بي مِنْكُمْ، ولَهُ ولأصحابِهِ هِجْرةٌ واحدةٌ، ولَكُمْ أَنْتُمْ أهلُ السَّفِينةِ هِجْرَتانِ)). قالتْ: فلقدْ رأَيْتُ أبا مُوسى وَأَصْحابَ السَّفِينةِ يَأْتُونَني أَرْسَالاً [أَفْواجاً] يَسْأَلُونِي عنْ هذا الحديثِ، ما منَ الدنيا شيءٌ هُمْ بِهِ أفرَحُ ولا أعظمُ في أنفُسِهم مِمَّا قالَ لهمْ النبيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-.1

فَسَجَّلَ أبو تمّام فَضلَ أَصْحابِ الهِجْرتَينِ على منْ تَأَخَّرَ إسْلامِهِ، وَوَظَّفَ هَذا الفَضْلَ فيما يُرِيدُهُ منْ الْغَرَضِ

وَهَلْ مَنْ جَاءَ بَعدَ الفتحِ يَسعى كَصاحِبِ هِجْرَتَينِ مَعَ النَّبِيِّ؟

وأبو تمَّامٍ رَجُلُ دِينٌ يَعِظُ نَفسَهُ؛ استناداً على الأحاديثِ الواردةِ عن البعثِ، وسعةِ رحمةِ اللهِ تعالى، ومغفرةِ الذُّنوبِ، ويُشفِقُ منْ يومِ الحسابِ، ويتمنَّى أنْ لو كانَ رُفاتاً لا عليهِ ولا لَهُ، ويُراقِبُ مولاهُ، ويعبُدُهُ خَوفاً ورجاءً، وإنْ كانَ يغلبُ خوفُهُ على رجائهِ في الحياةِ، ويُقرُّ بالذَّنبِ في زمنِ التَّصابي، إلاّ ذنبَ الإشراكِ باللهِ، ويَتَشَبَّثُ بِالتَّقْوَى فِيما أعقب ذَلكَ منْ عمرِهِ، وفي تصويرِ ذلكَ يَقُولُ:2

فيا لَيتَنِي منْ بَعدِ مَوتي وَمَبعثي أَكُونُ رُفاتاً لا عليَّ ولا لِيا

أَخَافُ إلهي ثُمَّ أَرْجُو نَوَالَهُ وَلَكِنَّ خَوفي قَاهرٌ لِرجائيا

ولولا رجائي واتّكالي على الَّذي تَوَحَّدَ لي بِالصُّنعِ كَهْلاً وَناشيا

لَمَا ساغَ لي عذبٌ من الماءِ باردٌ ولا طابَ لي عيشٌ ولا زلتُ باكيا

وأدّخرُ التَّقوى بمجهودِ طَاقَتي وَأَركبُ في رُشْدي خِلافَ هَوائيا

على إثْرِ ما قدْ كانَ مني صَبابَةً لياليا فيها كُنْتُ للهِ عاصيا

وإنّي جَديرٌ أنْ أخافَ وأتَّقِي وإنْ كُنْتُ لمْ أُشْرِكْ بذِي العرْشِ ثانيا

1 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري 5/ 137، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ 4/1946، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت

2 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 677

ووظَّفَ حَدِيثَ: (...صَوَاحِبُ يُوسُفَ)1، يُقَالُ للنِّسَاءِ عِنْدَ شِكَايَتِهِنَّ، وذمِّ أَخْلاقِهِنَّ قَالَ النبيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- لبَعض نِسَائِهِ؛ وَهُوَ يعاتِبُها: (إنَّكُنَّ صَواحِباتُ يُوسُفَ)2 وظَّفَهُ أَبُو تَمَّامٍ خَيرَ تَوظِيفٍ في استهلالِهِ بمقدِّمتِهِ الغزليَّةِ إذ قالَ:3

أَهُنَّ عواديْ يُوسُفٍ وصواحِبُهْ فعَزماً فقِدماً أدركَ النجحَ طالِبُهْ

كما نَجِدُ أبا تمَّامٍ اسْتفادَ منْ أحداثِ يومِ حنينٍ منْ قولِ النَّبيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- في استرضاءِ الأنصارِ: (...ولو سَلكَ النّاسُ شِعباً، وسَلَكَ الأنْصارُ شِعباً لَسَلَكْتُ شِعبَ الأَنْصارِ)، فَقَالَ مُقتبساً لفظَ الشعبِ ومعنى النَّصِّ فوَظَّفَهُ لتحقيقِ غرضِهِ:4

كلُّ شِعبٍ كنتم به آلَ وهبٍ فهو شِعْبي وشِعب كلّ أديب

قالَ الصُّوليُّ:5 أَوَمَا ترى حِذْقَ أَبي تَمَّامٍ في قَوْلِهِ لآلِ وَهْبٍ: وذكرَ الأبياتَ

قالَ القَيروانيُّ عنْ آلِ وَهبٍ:6 وقدْ أعْرَقَ بنو وهبٍ في الكتابةِ وأنجَبُوا، ولهمْ في هذا الكتابِ ما يشهدُ لهمْ بما نُسِبَ إليهِمْ، وفيهِمْ يقولُ الطَّائِيُّ: وذكرَ الأبيات أيضاً.

يمدح بها سليمان بن وهب:7

وآلُ وهبٍ اشتهروا بالمهارةِ العاليةِ في الكتابةِ في العصرِ العباسيّ، وقدْ كانَ أبو تمَّامٍ منْ أشدِّ المعجبينَ بِهِمْ؛ ولذلكَ اختارَ مذهبهم مذهباً، وشِعْبَهمْ شِعْباً، وذلكَ وفْقَ مَذْهبِ النَّبيِّ -عليهِ أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامُ-؛ إذْ قالَ: (ولوْ سَلكَ النَّاسُ شِعْباً وسَلكَ الأنصارُ شِعْباً لَسَلكْتُ شِعْبَ الأنْصارِ).

قالَ الذَّهَبِيُّ:8 سُلَيْمَانُ بْنُ وهْبِ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو أيوبَ الكاتِبُ، أَخُو الْحَسَنِ بْنِ وهْبٍ، كانا منْ أجِلّاءِ بَغدادَ وفُضلائها، وكانَ سُلَيْمَانُ جَوادًا ممدَّحا سَرِيًّا، كَاملَ الرِّياسَةِ، وافرَ الأدبِ، لهُ دِيوانُ ترسُّلٍ، وكذا لأخِيهِ ديوانُ رسائلَ وشعرٍ. وقدْ وزر سُلَيْمَانُ للمُعْتَمِدِ على اللهِ.

وفيه يقول البُحْتُريّ الشاعر:

كلُّ شعبٍ كنتمْ بهِ آلَ وهْبٍ فَهْوَ شِعْبي وشِعْبُ كُلِّ أَدِيبِ

إنَّ قلبي لكمْ لكَالكَبِدِ الحرَّ ى وقلبي لِغَيرِكُمْ كالقُلُوبِ

فَنسبَ الذهبيُّ البيتَ للبُحْتُريّ، والبيتُ في ديوانِ أبي تمَّامٍ، ومعظمُ المصادرِ نسبتْهُ لهُ، ولعلَّ الخلطَ داخَلَ نِسبةَ البيتِ منْ جهةِ أنَّ الشاعرينِ قدْ مدَحَا سليمانَ بنَ وهبٍ كما سيأتي:

---

1 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري 136/1
المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ 313/1.
- مسند إسحاق بن راهويه 110/2، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: 238هـ)، تح: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان -المدينة المنورة، ط1، 1412ه -1991م.
- فضائل الصحابة 369/1
2 - مسند إسحاق بن راهويه 111/2
3 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1 / ص 121
4 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص69
5 - أدب الكتاب 237، أبو بكر محمد بن يحي الصولي (المتوفى: 335هـ)، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الألوسي، المطبعة السلفية -بمصر، المكتبة العربية -ببغداد، 1341هـ.
6 - زهر الآداب وثمر الألباب 680/3، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: 453هـ)، دار الجيل، بيروت.
7 - (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب 366/1، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: 609هـ)، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر -بيروت، ط1، 1991م.
8 - تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام 556/6، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).

ومنْ ذلكَ ما قالَهُ الصَفديُّ:1 (وكتبَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ -وَهُوَ ابْنُ أَربعَ عشرَةَ سنة- ثُمَّ وَلِـيَ الوِزارةَ للمعتمدِ وَلَـهُ ديوَانُ رسائلَ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ الْحسنُ المقدّمُ ذِكْرُهُ منْ أَعْيَانِ الرُّؤَساءِ، وَأَبْنَاءِ الزَّمَانِ، ومَدَحَهُما خَلْقٌ كثيرٌ من الشُّعَرَاءِ، وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو تمّامٍ الطَّائِيُّ منْ الْخَفِيفِ

كلُّ شِعبٍ كُنْتُم بِهِ آلَ وهبٍ فهْو شِعْبي وشِعْب كلّ أديبٍ

إنَّ قلبي لكمْ لكَالكَبِدِ الحرَّ ى وقلبي لِغَيرِكُمْ كالقُلُوبِ

وَفِيه يقولُ البحْتريُّ من الْبَسِيطِ:

كأنَّ آراءَهُ والحزمُ يتبعُهَا تُريهِ كلَّ خفيٍّ وهْوَ إعْلانُ

مَا عَابَ عَنْ عَيْنِهِ فالقلبُ يَكْلَؤهُ وإنْ تَنَمْ عينُه فالقلبُ يَقْظانُ

فتلاحظُ منْ هُنا أنَّ أبا تمَّامٍ والبُحتُريَّ قدْ مدَحا الممدوحَ نفسَهُ.

ووظَّفَ الحديثَ: (واعفُ عمّنْ ظلمَكَ.) والأحاديثَ الأخرى في معناه، وإعطاءُ المؤلفةِ قلوبُهمْ منْ قريشٍ وغيرهمْ يومَ حُنَينٍ، وردُّ السَّبايا إلى هَوَازِنَ

سجّلَهُ أبو تمَّامٍ بقولِهِ:2

أسبلْ عليهِمْ سِترَ عَفْوِكَ مُفضِلاً وانْفحْ لهمْ منْ نائلٍ بِذِنابِ

لكَ في رسولِ اللهِ أعظمَ أسوةٍ وأجلّها في سُنّةٍ وكتابِ

أعْطَى المؤلفةَ القلوبِ رضاهُمُ كملاً وردَّ أخائِذَ الأحْزابِ

ترى أنَّ أبا تمَّامٍ استفادَ من قِصَّةِ غزوةِ حُنَينٍ، فصاغها صَوْغاً حسناً، ووظَّفها توظيفاً بديعاً، يحثُّ فيهِ الممدوح على الاقتداء بالنبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-؛ وذلكَ حينَ مدحَ مالِكَ بنَ طَوقٍ التَّغْلِبِيّ؛ حيثُ:

استعطفَ مالكَ بْنَ طَوْقٍ لِقَومِهِ بَنِي تَغْلِبَ -وكانوا أَفْسَدوا في الطُّرُقِ- فخافوه واستشفعوا بأبي تمَّامٍ فقالَ في قصيدةٍ مشهورةٍ يُخاطِبُ بها مالكاً:3

فَإذا كَشَفْتَهُمُ وَجدْتَ لَديهِمُ كرمَ النُّفوسِ وَقِلَّةَ الآدابِ

لكَ في رسولِ اللهِ أعظمُ أسوةٍ وأَجَلُّها في سُنَّةٍ وكِتابِ

أعطى المؤلفةَ القلوبِ رضاهُمُ كرماً، وَرَدَّ أخائذَ الأحزابِ

فذكرَ أصحابُ الأخبارِ أنَّ هذهِ القصيدةَ وقعتْ من مالكٍ أجلَّ موقعٍ فأجزلَ ثوابَهُ عليها، وقَبِلَ شفاعتَهُ، وردَّ القومَ إلى رُتَبِتهِمْ ومنزلتِهِمْ، منْ بعدِ اليأْسِ المُسْتَحْكِمِ، والعداوةِ الشديدةِ.4

فانظُرْ إلى ما أتى بِهِ الشَّاعِرُ في هذهِ الأبياتِ منْ العُنْواناتِ من السِّيرةِ النَّبويَّةِ وأيَّامِ العربِ، كيومِ الكُلابِ، وأخبارِ بني جعفرِ بْنِ كُلابٍ معَ ابْنِ عمِّهِمْ جَوَابٍ5

1- الوافي بالوفيات 268/15، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث –بيروت، 1420هـ-2000م.

22 - ديوان أبي تمَّامٍ ج1/ ص 47

3 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه 59/1، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ -1981م.

4 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه 60/1

5 - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن 555/1، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، تقديم وتح: الدكتور حفني محمد شرف.

وقدْ زعمَ شوقي ضيف أنَّ أبا تمَّامٍ يتَكَلَّفُ إدراجَ تلكَ الأحداثَ التاريخيَّةَ في شِعْرِهِ تَكلُّفاً حين قال:1 (وكانَ كثيرًا ما يتكلَّفُ لإشاراتٍ تاريخيَّةٍ، كَقولِهِ -يدعو مالكَ بنَ طَوقٍ التَّغلبيَّ إلى الصَّفحِ عنْ قومٍ تألَّبوا عليهِ:

لكَ في رسولِ اللهِ أعظمُ أسوةٍ وأجلُّها في سنةٍ وكتابِ

أعطى المؤلَّفة القلوبِ رضاهم كرمًا ورد أخايذَ الأحزاب)

ولا يظهرُ في هذا تكلُّفٌ، بلْ استطاعَ توظيفَ تلكَ الأحداثَ التاريخيَّةَ توظيفاً آتى أُكُلَهُ يانِعاً؛ حيثُ يشيرُ بذلكَ إلى ما حدثَ بعدَ موقعةِ حنينٍ من تألُّفِ الرسولِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- قلوبَ جماعةٍ منْ قريشٍ وغيرهمْ؛ بما أعطاهمْ من الغنائمِ، وكأنَّهُ ردَّ إليهِمْ ما سبقَ أنْ أخذَهُ في بعضِ حروبِهِ منهُمْ.

وهناكَ جُملةٌ من الأحاديثِ الواردةِ في الابتلاءِ، استفادَ منها الشَّاعرُ فضمَّنها شعرَهُ، منْ ذلكَ حديثُ: صُهيبَ بْنِ سِنانَ –رضِيَ اللهُ عنهُ- مرفوعاً2: (عجباً لأمرِ المؤمنِ إنّ أمرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيرٌ، وليسَ ذلكَ لأحدٍ إلَّا لِلمؤمنِ، إنْ أصابتْهُ سرَّاءُ شكرَ، فكانَ خيراً لهُ، وإنْ أصابتْهُ ضرَّاءُ صبرَ، فكانَ خيراً لَهُ).

قالت الحكماءُ: أصلُ الزُّهدِ الرِّضا عن اللهِ، وقالَ الفضيلُ بنُ عِياضٍ: استخيروا اللهَ ولا تتخيروا عليه؛ فربما اختار العبدُ أمراً هلاكُهُ فيهِ، وقالت الحكماءُ: رُبَّ محسودٍ على رخاءٍ هوَ شقاؤهُ، ومرحومٍ من سَقَمٍ هوَ شفاؤهُ، ومغبوطٍ بنعمةٍ هيَ بلاؤهُ.

وَظَّفَ الشَّاعِرُ الحديثَ في قَولِهِ:3

قَدْ يُنعمُ اللهُ بِالبلوى -وإنْ عظُمَتْ- وَيبتلي اللهُ بعضَ القومِ بالنَّعَمِ

وذكرَ أبو هلالٍ أنَّهُ أخذَهُ من قولِ أبي العتاهيةِ4:

كَمْ نعمةٍ لا يستقلُّ بشكرِها للهِ في طيِّ المكارهِ كامنَهْ

وقالوا: منْ طلبَ فوقَ الكفايةِ، رجعَ من الدَّهرِ إلى أبعدِ غايةٍ. 5

وعزّى جَعْفرٌ بنُ محمدٍ رجلاً، فقالَ: أَعْظِمْ بنعمةٍ في مصيبةٍ جلبتْ أجراً وأَفظِعْ بمصيبةٍ في نعمةٍ أكسبتْ كُفْراً، هذا كَقولِ الطَّائيِّ:6

قَدْ يُنعمُ اللهُ بِالبلوى -وإنْ عظُمَتْ- وَيبتلي اللهُ بعضَ القومِ بالنَّعَمِ

فزادَ عليهِ؛ لأنَّهُ أتى بِضدِّ المعنى.

---

1 - الفن ومذاهبه في الشعر العربي 222/1، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، دار المعارف بمصر، ط12.

2- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم 528/3، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، تح: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م.

3 - ديوان أبي تمَّامٍ ج2 / ص 188

4 - الصناعتين 226-، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت - 1419هـ.

- خزانة الأدب وغاية الأرب 377/2-378، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م.

5 - العقد الفريد 162/3، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1404هـ.

6 - زهر الآداب وثمر الألباب 124/1

أفادَ الشاعرُ من القصصِ الواردةِ عن الأممِ السابقةِ فضمَّنها شعرَهُ أيضاً، ووظَّفها خيرَ توظيفٍ، ومن ذلكَ قصةُ يوشعَ بنِ نونٍ، حيثُ قالَ:

فواللهِ ما أدري أأحلامُ نائمٍ ألمَّت بنا أمْ كانَ في الرَّكْبِ يُوشَعُ

وقدْ أشارَ لذلكَ بعضُ العلماءِ في قولهمْ: وردُّ الشمس ليوشع أمر مشهور أشارت إليه الشعراء[1]

فالشاعرُ استطاعَ أنْ يوظِّفَ معْرِفَتَهُ بالحديثِ خيرَ توظيفٍ، من} خلالِ ما سرَدْنا منْ نماذِجَ من شِعْرِهِ، مُقَارنَةً بِنُصُوصِ الحديثِ.

ثبتُ المَصَادِرِ وَالمَراجِعِ:

1- الآداب الشرعية، ابن مفلح: عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تح: شعيب الأرناؤوط + عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1419هـ، 1999م.
2- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408هـ -1988م.
3- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار ومكتبة الهلال –بيروت، تاريخ الطبع:1421هـ.
4- أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحي الصولي (المتوفى: 335هـ)، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الألوسي، المطبعة السلفية -بمصر، المكتبة العربية –ببغداد، 1341هـ.
5- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1421ه -2000م.
6- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).
7- التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مَحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، ط1، 1433 هـ - 2012م.
8- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، تقديم وتح: الدكتور حفني محمد شرف.
9- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر –تونس، سنة النشر: 1984هـ
10- التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: 562هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1417ه.-
11- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: 1327هـ)، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط3، 1406ه.
12- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، -ط1، 1422هـ
13- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ -1964م.
14- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، تح: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، ط2، 1423هـ - 2002م.
15- حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم، أبو إسحاق المدني -ويكني أيضا: أبا إبراهيم (المتوفى: 180هـ)، دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض -شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط1: 1418هـ -1998م.

1 - التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير 154/3، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مَحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، ط1، 1433 هـ - 2012م.

16- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، السعادة -بجوار محافظة مصر، 1394هـ -1974م.
17- (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: 609هـ)، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر -بيروت، ط1، 1991م.
18- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة 2004م
19- ديوان أبي تمّام، حبيب بن أوس الطائي، تح د. درويش الجويدي المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 2011م – 1432هـ
20- ديوان أبي الطيب المتنبي، ط 2 2008م دار صادر بيروت
21- الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه «مَا رَوَاهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي نُسْخَتِهِ زَائِدًا عَلَى مَا رَوَاهُ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ») 353/1، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المَرْوزي (المتوفى: 181هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية -بيروت.
22- زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: 453هـ)، دار الجيل، بيروت. تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م
23- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: 1102هـ)، تح: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 1401هـ - 1981م.
24- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تح: شعَيب الأرنؤوط -محَمَّد كامِل قره بللي، -دار الرسالة العالمية، -ط1، 1430هـ -2009م.
25- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
26- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي –مصر، ط2، 1395 هـ -1975م.
27- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، استخرجها وحققها الدكتور إحسان عباس (المتوفى: 1424هـ)، دار الغرب الإسلامي -بيروت -لبنان ص.ب: 5787 -113، ج1 ط1، 1988م، ج2 ط3، 1988م.
28- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت 231 هـ)، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: 502هـ)، دار القلم –بيروت.
29- شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، تح: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة –بيروت.
30- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة -الرياض)، ط1، 1417هـ -1997م.
31- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ -2003م.
32- [صحيح البخاري]
الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة –بيروت، -ط3، 1407 -1987، -تح: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة -جامعة دمشق.
33- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت - 1419هـ.
34- العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1404هـ.
35- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ -1981م.
36- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
37- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تح: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط1، 1403 -1983م.
38- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، دار المعارف بمصر، ط12.
39- لباب الآداب، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: 584هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1407هـ -1987م.
40- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية -بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م.

41- مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، -ط1، 1422 هـ -2002م.
42- مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: 238هـ)، تح: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان -المدينة المنورة، ط1، 1412ه - 1991م.
43- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ -2001م.
44- مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر –بيروت، ط1، 1410هـ -1990م.
45- المسند، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، 1400هـ.
46- مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، تح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن –الرياض، ط1، 1997م.
47- المسند الصحيح المختصر، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى: 261هـ، تح: مجموعة من المحققين، -دار الجيل –بيروت، -مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إستانبول سنة 1334هـ
= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ 1946/4، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت
48- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ -1993م.
49- معجم الشيوخ، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تح: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر –دمشق، ط1 1421هـ -2000م.
50- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ -1992م.
51- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت 370 هـ)، ج3: تح / د. عبد الله المحارب (رسالة دكتوراه) [قال المحقق في آخره: الكتاب لا يزال ناقصا. ولعل الله يمن بالعثور على نسخة كاملة لهذا الكتاب النفيس.]، مكتبة الخانجي – ط1، 1994م.
52- موطأ الإمام مالك بن أنس رواية ابن القاسم، الإمام مالك (179 هـ)، تح: السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي –الإمارات، ط11425 هـ -2004م.
53- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث –بيروت، 1420هـ-2000م.